

أصول التربية والتعليم

التربية والثقافة



الاستاذ الدكتور
سوزان دريد احمد
2025-2024



الثقافة والتربية

مفهوم الثقافة

يلعب مفهوم الثقافة [Culture] دورا بارزا في مختلف العلوم الانسانية وخاصة العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع وعلم الانسان Anthropology وعلم الادارة Management وعلم النفس Psychology ويهتم احد فروع علم النفس بدراسة الثقافات المختلفة ويتخذها محورا لاهتمامه وهذا هو علم الانثروبولوجي Cultural Anthropology ولما كانت السمة الغالبة لهذا العلم تؤكد الاطار الثقافي كما تطور من الماضي الى الحاضر فان فرعا جديدا قد ظهر اخيرا هو علم ثقافات المستقبل Cultural Futuers ليضيف بعدا جديدا لاهمية هذا المفهوم في الحياة العملية حاضرا ومستقبلا.



ويعتبر " ادوارد تايلور E-talor اول من وضع تعريفا للثقافة بانها " ذلك الكل الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والاخلاق والعادات واي قدرات اكتسبها الانسان كعضو في المجتمع. وقد عرفها "كلباتريك" Kilpatrick بانها كل ما صنعه عقل الانسان من اشياء ومظاهر اجتماعية في بيئته الاجتماعية اي كل ما قام باختراعه وباكتشافه الانسان وكن له دور في مجتمعه. غي ان يعمل, وما لا ينبغي ان يعمل.

وقدم محمد الهادي عفيفي تعريفا شاملا للثقافة فهي في نظره تعني "كل ما صنعه الانسان في بيئته خلال تاريخه الطويل في مجتمع معين وتشمل اللغة والقيم وآداب السلوك العام والادوات والمعرفة والمستويات الاجتماعية والانظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقضائية. فهي تمثل التعبير الاصلي عن الخصوصية التاريخية لامة من الامم عن نظرة هذه الامة الى الكون والحياة والموت والانسان وقدراته وم ينب



خصائص الثقافة:

على الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف او تباين فهناك بعض

الخصائص العامة لجميع الثقافات

هذه الخصائص تستند الى المفهوم العام الشامل للثقافة ومن هذه الخصائص العامة:

1-الثقافة ذات خصائص مادية ومعنوية معا:

ثقافة المجتمع تحدد نمط واسلوب الحياة في هذا المجتمع والعناصر المادية هي عبارة عن تلك العناصر التي اتت نتيجة للجهد الانساني العقلي والفكري وفي نفس الوقت لاكتسب الثقافة وظيفتها ومعناها الا بما يحيطها من معاني وافكار واتجاهات ومعارف وعادات هذا فضلا عن ان العناصر المادية تؤثر بدورها في مفاهيم الافراد وقيمهم واتجاهاتهم وعلاقاتهم اي ان الاحالة متبادلة بين العناصر المادية واللامادية داخل البناء الثقافي ومن ثم البناء الثقافي يشمل العنصرين معا في ان واحد.

2-الثقافة عضوية:

إذا كانت الثقافة تشتمل على العناصر المادية واللامادية معا فان كلا من العناصر المادية وغير المادية يرتبط بعضها ببعض ارتباطا عضويا فيؤثر كل عضو في غيره من العناصر كما يتأثر به فالنظام الاقتصادي يتأثر بالنظام السياسي العكس صحيح كما ان النظام التعليمي يتأثر بالنظامين معا ويؤثر فيهما ومن جهة ثانية فان العادات والتقاليد تؤثر في نظام الاسرة

من حيث طريقة الزواج والعلاقة بين الكبير والصغير
وإذا تغير أي من هذه العناصر فإنه سيتبعه تغيراً حتمياً في
النظم الأخرى أضف إلى هذا أن التغير في أساليب المعيشة
يتبعه تغييراً في القيم والعادات ومن ثم عناصر الثقافة
يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً عضوياً يتسم هذا الارتباط
بالديناميكية وليس بالاستاتيكية.

الثقافة مكتسبة:

الثقافة ليست فطرية في الانسان بل يتعلمها الافراد وينقلونها من جيل الى جيل ويخطئ من ذهب الى اعتبار الثقافة فطرية في الانسان يكتسب الثقافة منذ سنواته الاولى حتي تصبح جزءا من شخصيته كما يصبح هو عنصرا من عناصر هذه الثقافة.



4-الثقافة تراكمية:

تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم ذلك ان الانسان يبدأ دائما من حيث انتهت الاجيال الاخرى وما تركته من تراث وبتراكم الجوانب المختلفة تتطهر بعض جوانب الثقافة وتختلف درجة التراكم والتطور من عنصر الى اخر فمثلا تتطور اللغة تراكمى ياخذ طريقا غير تراكم القيم وغير تراكم التطور العلمي والتكنولوجي

ومعنى هذا ان الانسان لا يبدأ حياته الاجتماعية والثقافية من
العدم وانما يبدأ من حيث انتهت الاجيال الراشدة الحية التي ينتمي
اليها ومن التراث الاجتماعي الذي يعبر عنه خبرات الاجيال السابقة
فبعض عناصر الثقافة في اي مجتمع تعبر عن خلاصة التجارب
والخبرات التي عاشها الافراد في الماضي بما تعرضوا له من ازمات
وما رسموه من اهداف وما استخدموه من اساليب وما تمسكوا به
من قيم ومعايير وما نظموا من علاقات وتتراكم الجوانب المختلفة
على هذا النحو بطرق وصور مختلفة.

5-امكانية انتقال عناصر الثقافة بالاحتكاك:

فكلما زاد الاحتكاك والتعامل بين مجتمع وآخر كلما زادت درجة الانتقال الثقافي بين هذين المجتمعين ولكن المجتمع ذو الثقافة الاقوى والافضل يؤثر بدرجة اكبر في المجتمع ذي الثقافة الاقل نجاحا وقوة وبالتالي فالثقافة ديناميكية متغيرة.

من هذه الخصائص ما يلي:

1- انها انسانية اي خاصة بالانسان فقط فهي من صنع الانسان.

2- مشبعة لحاجة الانسان.

3- انها مكتسبة يكتسبها الانسان بطرق مقصودة او غير

مقصودة عن طريق التعلم والتفاعل مع الافراد الذين يعيشون

معهم.

- 4-قابلة للانتقال والانتشار من خلال اللغة والتعلم ووسائل الاتصال الحديثة
وتنتقل من جيل الى جيل وفي المجتمع الواحد من فرد الى فرد.
- 5-تطورية اي تتطور نحو الاحسن والافضل.
- 6-الثقافة متغيرة فهي في نمو مستمر وتغير دائم فأي تغير في عنصر من
عناصرها يؤثر على غيره من العناصر.
- 7-انها تكاملية تشبع الحاجات الانسانية وتريح النفس الانسانية لانها تجمع
بين العناصر المادية والمعنوية
الى ثقافة معينة.-

الثقافة والمعلم:

ظهرت في الآونة الأخيرة صيحات كثيرة حول النقص الثقافي في مجتمعنا العربي وبصورة خاصة في المجال التربوي ، إذ يرى أكثر من الآباء والأمهات أن هناك قصور في الجانب الثقافي للمعلم ، وباتت الأنظمة التعليمية في أغلب بلداننا العربية تشكو من نقص كبير من المعلمين المؤهلين والمتقنين ، ويعزو الكثير منهم إلى النظام التعليمي الذي بات لا يركز على الجانب الثقافي ولا على شخصية المعلم مما جعل مشكلة النقص الثقافي ظاهرة ذات أبعاد خطيرة على الأجيال .



ومن المعروف ان التربية هي الحياة وهي التي
تعمل على رقي المجتمعات ومن هنا يأتي دور المعلم
في ازدهار حركة التعليم وبناء جيل متعلم .